بولس في العربيّة

القسّ عيسى دياب[١]

مقدّمة

ذهاب بولس إلى «العربيّة» من الألغاز الصعبة المتعلّقة بحياة بولس نفسه، ببداية الكنيسة، وبدراسات العهد الجديد. تصدى لها العلماء والمؤرخون وخرجوا بأطروحات مختلفة يحاول كلّ منهم أن يدعم بها إيديولوجيّته بخصوص بولس وبدايات الكنيسة المسيحيّة.

وبأداء جدّ كلاسيكيّ في منهجيّة البحث العلميّ، أستعرض أوّلاً الإشكاليّة ثم أهمّ الأطروحات في الموضوع وأناقشها لأنتهي إلى طرح شخصيّ ثم إلى خاتمة.

أوّلاً: بولس و«العربيّة» بحسب النصّ الكتابيّ

ورد نصّ، في رسالة بولس إلى أهل غلاطية، يفيد بأنّ بولس ذهب إلى العربيّة. نستخلص من قرينة النصّ أنّ بولس يدافع عن نفسه حيال «المتهوّدين» الذين كانوا ينتقدون توجهه إلى «الغوييم» (الأمم) ليعض عليهم إنجيل يسوع المسيح. ويظهر أنّ هذا الانتقاد صدر أيضًا عن بعض الرسل «المعتبرين»: يعقوب، وبطرس ويوحنّا. يتكلّم بولس عن ماضيه في اليهوديّة فيقول: «كنت أتقدّم في الديانة اليهوديّة على كثيرين من أترابي في جنسي إذ كنت أوفر غيرة في تقليدات آبائي» (غل ١: ١٤). ثم يتكلّم عن دعوته: «ولكن لما سرَّ الله

(١) من الكنيسة الإنجيليّة الوطنيّة. دكتوراه في اللاهوت. دكتوراه في تاريخ ديانات الشرق الأدنى القديمة. دكتوراه في ثقافات ومجتمعات العالم العربيّ والإسلاميّ. أستاذ الدراسات الكتابيّة والحضارات الساميَّة.

الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته أن يعلن ابنه فيَّ لأبشّر به بين الأمم [الغوييم]، للوقت لم أستشر لحمًا ودمًا [بشرًا] ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي، بل انطلقت إلى العربيّة، ثم رجعت أيضًا إلى دمشق. ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأتعرّف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يومًا. ولكنني لم أرَ غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الربّ» (غل ١: ١٥–١٩).

ثمة أسئلة كثيرة يطرحها قارئ هذا النصّ:

١. متى ذهب بولس إلى العربيّة؟
٢. إلى أي مكان في «العربيّة» بالتحديد ذهب بولس؟
٣. ماذا ذهب بولس يفعل في «العربيّة»؟
٤. كم من الوقت مكث بولس في «العربيّة»؟

سنرى بأنّ الأجوبة على هذه الأسئلة متعلّقة بعضها ببعض. والصعوبة الكبرى في النصّ هي أنّ بولس، في النصّ، يقابل ذهابَه إلى العربيّة بعدم ذهابه إلى أورشليم، العاصمة المرجعيّة للكنيسة المؤسّسة للتو، وعرض «إنجيليه» عليهم، ربّما في سبيل أخذ موافقتهم على هذا الإنجيل قبل أن يشرع بالتبشير به بين الناس، وهذا ما نفهمه من السياق العامّ في الفصلين الأوّل والثاني من رسالته إلى أهل غلاطيه. هل يحق للقارئ أن يستخلص بأنّ بولس تمنّع من أخذ مواقفة الرسل في أورشليم على «إنجيليه»، فذهب ليحصل على هذه الموافقة من مرجعيّة أخرى؟ أم أنّ ذهابه إلى «العربيّة» كان «أكثر براءة» أو أبسط من ذلك؟

ثانيًا: الأطروحات المتداولة

١– الخلوة الروحيّة[٢]

لوقت طويل في تاريخ الدراسات الكتابيّة، لم يتعدَّ حل هذه الإشكاليّة حدود

(2) On the Mediation Hypothesis, see, e.g., E. de W. BURTON, *A Critical and Exegetical Commentary on the Epistle to the Galatians*, ICC, Edinburgh: Clark, 1921, p. 55-57; Joachim ROHDE, *Der Brief des Paulus an die Galater*, THKNT, Berlin: Evangelische Verlagsanstalt, 1989, p. 62-63.

«الخلوة الروحيّة، فبولس بعد اهتدائه إلى المسيحيّة ودعوة الربّ إياه إلى التبشير بها بين الأمم (الغوييم)، سلك على مثال القادة الكبار مثل موسى ويسوع، فذهب ليختلي بالله وويتهيأ روحيًّا لحمل هذه المسؤوليّة الضخمة. خاصّة وأنّ هذه الدعوة أجرت في بولس تغييرًا جذريًّا فيما يتعلّق بموضوع الغوييم. فبولس، اليهوديّ الغيور، كان لن يفرّط بامتيازات أمته اليهوديّة المتعلّقة بالعلاقة المميّزة مع الله وبمفهوم «الشعب المختار» وبالوعود المسيانيّة لهم، لولا أنّ دعوة المسيح غيرت ذهنه جذريًّا. وبحسب رواية اهتدائه في سفر الأعمال، قال الله لحنانيا عنه: «لأنّ هذا لي إناء مختار ليحمل اسمي أمام أمم وملوك وبني إسرائيل» (أع ٩: ١٥؛ رج ٢٢: ٢١ و٢٦: ١٧). فبولس يحتاج إلى تأمّل واختلاء بالربّ ليستطيع أن يستوعب هذا التغيير في منظومته اللاهوتيّة.

وبالنسبة لأصحاب هذا الرأي، فبولس ذهب إلى ضواحي دمشق، حيث «العربيّة»، وبعد حين عاد إلى دمشق وطفأ يبشّر بالإنجيل في المدينة نفسها حيث هددت حياته من قبل اليهود، أو من قبل الملك الغسانيّ الحارث، فدلوه من السور في سل وراح هاربًا إلى طرسوس (أع ٩: ٢٣–٢٥؛ ٢ كو ١١: ٢٦ و٣٢).

يستند أصحاب هذه النظريّة على غل ١: ١٦–١٧ – «... للوقت لم أستشر لحمًا ودمًا، ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي بل انطلقت إلى العربيّة» – فيفهمون هذا النصّ على أنّ بولس يقول بأنّه لم يستشر، في أمر دعوته، بشرًا، ولا حتّى الرسل الذين قبله، بل ذهب إلى العربيّة ليستشير الربّ.

٢– التبشير[٣]

بحسب هذه الأطروحة، ذهب بولس، بعد أن هرب من دمشق، إلى الصحراء المجاورة للمدينة، وشرع يكرز بالإنجيل بحسب الدعوة التي استلمها من الربّ. ولم يرى حاجة لأنّ يستشر أي إنسان بالموضوع قبل الشروع بالدعوة.

(3) On the Evangelism Hypothesis, see H. D. BETZ, *Galatians: A commentary on Paul's Letter to the Churches in Galatia*, Hermeneia; Philadelphia: fortress, 1979, p. 74.

ويعدو البعض وجود عرب مسيحيّين إلى هذا النشاط التبشيريّ الذي قام به بولس.

هذه الأطروحة هي مجرد طرح دون براهين تدعمه. إلا أن بعضهم يعتقد بأنّ بولس، بعد اهتدائه مباشرة، شرع بالدعوة بين العرب القاطنين في ضواحي دمشق، ثم عاد إلى دمشق ليواجه غضب الوالي العربيّ، فيسندون اضطهاد الحارث، الملك الغسانيّ، بولس في دمشق، إلى سبب نشاطه التبشيريّ بين العرب الذين كانوا من رعاياه (٢ كو ١١: ٣٢–٣٣)[٤].

٣– بولس وإيليا

لكثرة تناقل المعلومات، لا أستطيع أن أحدد من هو أوّل من قدّم هذه الأطروحة، إنّما أنقلها عن N. T. Wright نُشرت في مجلة *Journal of Biblical Literature*[٥].

يرى رايت بأنّ في قول بولس «... أوفّر غيرة في تقليدات آبائي»، في غل ١: ١٤، اعتراف بأنّه ينتمي إلى مجموعة «الغيارى للناموس» بين اليهود. وكان هؤلاء «يقتلون» الذين يتعدّون على الشريعة اليهوديّة. ويعترف بولس عن نفسه بأنّه كان يقوم بهذه الأعمال. وجمع الغيرة والعنف تقليد قديم في إسرائيل، الذي أضحى فينحاس (رج عدد ٢٥: ٧–١٣)، المثال الذي يحتذى به. وأيضًا انتمى النبي إيليا إلى هذا التقليد (رج ١ مل ١٩: ١٤ وخاصّة في السبعينيّة حيث تأتي الكلمات مشابهة لأقوال بولس). وقد عرف هذا النوع من العنف المنظّم إبان الحروب المكابيّة وملاحقة الغيارى اليهود لإخوانهم اليهود الذين «خانوا» تقاليد الآباء وشرعوا بالقيام ببعض الممارسات الهيللينيّة.

(4) F. F. BRUCE, *Paul, Apostle of the Heart Set Free*, Grand Rapids: Eerdmans, 1978, p. 81-82; Idem, *The Epistle to the Galatians: A commentary on the Greek Text*, NIGTC, Grand Rapids, 1982, p. 96. And many others.

(5) «Paul, Arabia, and Elijah (Galation 1: 17)», in *Journal of Biblical Literature* p. 683-692.

ثم يقوم رايت بإجراء مقابلة بين تصرّف بولس بعد اهتدائه وتصرّف إيليا بعد حادثة جبل الكرمل (١ مل ١٨؛ رج ١ مل ١٩: ١–١٨). فيرى أنّ بولس كان غيورًا على مثال فينحاس وإيليا، وقد حرص على التصرف بمثلهما. وكما فعل إيليا، بعد قتله أنبياء البعل، وتهديد إيزابل حياته، فذهب إلى جبل الربّ حوريب ليسأل الربّ أن يتفهّم سبب هربه وأن يصدّق على تصرفاته، كذلك بولس، بعد خبرة طريق دمشق وهربه من المدينة، لجأ إلى «العربيّة»، التي هي جبل، حوريب لكي يطلب من الربّ أن يُصدِّق له على دعوته الجديدة، أي «إنجيله».

أمّا بخصوص تحديد «العربيّة» بجبل حوريب، فيقول رايت: «إنّ عبارة «العربيّة» كانت في أيّام بولس غير محدّدة بحدود دقيقة، وكانت تغطي كلّ المنطقة الواقعة من جنوب فلسطين فما بعد. لكن الشيء الذي نعرفه بالتأكيد هو أنّ «العربيّة» بمفهوم بولس هي منطقة جبل سيناء. وبالفعل، فإنّ غل ١: ١٧، النصّ الذي نعمل فيه، وغل ٤: ٢٥ – «لأنّ هاجر جبل سيناء في العربيّة»– هما المكانان الوحيدان حيث تذكر «العربيّة» في العهد الجديد»[٦]. طبعًا يأتي أع ٢: ١٤ على ذكر العرب، لكن ليس بشكل «العربيّة» كمنطقة جغرافيّة. ثم أنّ بولس عاد إلى دمشق بعد زيارته جبل سيناء، تمامًا كتصرّف إيليا (١ مل ١٩: ١٥) حيث أمره الربّ بالقيام بهذه الرحلة. فكما إيليا راح ليمسح حزائيل ملكًا على آرام، وياهو ملكًا على إسرائيل، وأليشع نبيًّا على إسرائيل، هكذا بولس، عاد إلى دمشق، حيث تقابل مع «الملك الجديد» يسوع، من أجل تكوين شعب جديد به، هذا هو إسرائيل الجديد، الكنيسة. وبما أنّه يوجد تشابه كبير بين غلاطية وروميّة، فبولس يطرح في رو ٩–١١ موضوع إسرائيل وشعب الربّ الجديد وينتهي إلى القول بأنّ في آخر الآيّام سيخلّص كلّ إسرائيل، أي إسرائيل الجديد، الكنيسة. وهذه الغيرة على «إسرائيل» التي أظهرها بولس، إنّما اظهرها إيليا قبله عندما كان في جبل سيناء (رج رو ١١: ٢–٦ و١ مل ١٩: ١٨). في روميّة ١١: ١–٦، يرى بولس شاول الطرسوسيّ، اليهوديّ الغيور، فيعبّر عن الصورة بصورة إسرائيل الغيور.

(٦) رج الحاشية رقم ١٢ في مقالة رايت.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ بولس يصرّح بأنّ الله دعاه «من بطن أمه» (غل ١: ١٥)، وهو تعبير يعبّر عن «دعوة نبويّة»، يشه إلى حدّ بعيد دعوة إرميا (١: ٤) ودعوة عبد الربّ في أش ٤٩: ١). هذا ما يضع بولس في مصاف الأنبياء الكبار؛ أو في قلب التقليد النبويّ الذي ينتمي إليه إيليا بامتياز.

إذا كان رايت محقًّا فيما قدّمه، فيكون أنّ بولس، بعد اهتدائه واستلامه الدعوة الجديدة، تصرّف، كيهوديّ غيور، على مثال الأنبياء الكبار، وخاصّة إيليا، فذهب إلى مصدر الشريعة، أو مصدر الدعوة الإلهيّة، ليسأل الربّ أن يصدّق له على الدعوة الجديدة. وبقدر كانت زيارة بولس لجبل سيناء في العربيّة لازم لنفسه، كان لازمًا لأترابه من اليهود، أو للمتهوّدين، لتكون لهم علامة بأنّ بولس أخذ راءة الدعوة إلى الغوييم من المصدر ولا يحتاج إلى تصديق لآخر، لأنّ كلّ المصادر الأخرى أدنى من هذا المصدر الساميّ.

٤- بولس والمسيح العربيّ

أعطينا هذه التسمية للأطروحة التي دبجها المؤرخ كمال الصليبي في كتابه «البحث عن يسوع» الذي هو ترجمة وتطوير لكتابه الذي سبقه A Conspiracy in Jerusalem، ومفادها أنّ يسوع الذي هو نبيّ اليهود، يختلف عن عيسى المسيح الذي هو مسيح العرب، وأصبحا شخصًا واحدًا فقط على أيدي كتبة العهد الجديد ومنهم بولس.

يفيد الصليبي :

«وكان بعد هذه الرؤيا أن توجّه بولس فورًا إلى العربيّة ليقف بنفسه، من دون وساطة من أحد، على حقائق تتعلّق بالرؤيا التي خبرها؛ وربّما أيضًا للوقوف على سرّ بشأن يسوع وأتباعه الأوائل الذين قدّموا أرض فلسطين ... من مكان لا بدّ أنّه كان من «العربيّة»... وبولس لا يفصح في أية من رسائله عن الفائدة التي حناها من زيارته لـ«العربيّة». ... يبقى الواقع، وهو أنّ بولس لم يبدأ بتبشيره إلا بعد عودت من زيارة «العربيّة» فلا بدّ، إذن، من أنّه وجد في «العربيّة» ما

ساعده على تبشيره بالعقيدة في «المسيح يسوع» التي أطلق عليها هو– وليس أحد قبله– اسم «العهد الجديد (١ كو ١١: ٢٥؛ ٢ كو ٣: ٦)»[٧]

ثم يسأل الصليبي: فما الذي وجده بولس في «العربيّة»؟ ويجيب:

«وعندما تبيّن لبولس ... بأنّ يسوع هو المسيح بالفعل، لم يشأ أن يتوجّه من دمشق إلى أورشليم ليلتقى المعلومات عن مذهبه من أتباعه النصارى الذين بقوا هناك، ... بل توجّه فورًا إلى العربيّة ليقف على حقيقة أمر «الطريق» [النصارى] من مصدرها الأصليّ. ويبدو أن ما وجده بولس في «العربيّة» وعاد به إلى دمشق هو «الرقوق التي يتحدّث عنها في الرسالة الثانية التي بعث بها من سجنه في روما إلى «الابن الحبيب» تيموثاوس... (٢ تم ٤: ٩–١٣)...يتضح من هذا الكلام أنّ بولس كانت لديه «رقوق» مهمّة يعتمد عليها كأصول لتبشيره بـ«المسيح يسوع»... ولعل هذه «الرقوق» بقيَت موجودة بعد وفاة بولس إلى حين، فاستخدمت كمصادر في كتابة الأناجيل ثم ضاعت، أو أُتلفت»[٨]

وبعد حديث عن حياة يسوع المسيح وهويّته في الأناجيل القانونيّة ومقارنته بمثيلها في القرآن، يتوقّف الصليبي عند المتشابهات والمختلفات، ولما لم يستطع أن يوفق بين الإثنين، هرب من المقارنة إلى القول:

«وفي القرآن إشارتان إلى فريق من غلاة النصارى كان يعتبر عيسى إلهًا، ويقول «الله هو المسيح ابن مريم» (المائدة ١٧: ٧٢). فهل كان بين «الرقوق» التي عثر عليها بولس ما يمكن أنّه كان كتابًا خاصًّا... بهذا الفرثق؟[٩]

ويجيب الصليبي على سؤاله:

«لا يوجد في الأناجيل الثلاثة «المتناسقة» ما يدل على ذلك، إذ إنّ الكلام المنسوب إلى يسوع في جميع هذه الأناجيل لا يشير إلى مصدر غير بشريّ له. غير أنّ هذا الأمر لا ينطبق على ما يسميه المختصّون «مقاطع أنا» من إنجيل يوحنّا.

---

(٧) كمال الصليبي، **البحث عن يسوع**، عمان، دار الشروق، ١٩٩٩، ص ١٠٥.
(٨) **المرجع نفسه**، ص ٨٠١–٩٠١.
(٩) **المرجع نفسه**، ص ٩١١.

ويعلّق الصليبي على السؤال والجواب:

«وهل يُعقل أن يكون يسوع الذي كان يخالط أبسط الناس بكامل الوداعة ... هو ذاته ذلك الذي كان يعلن عن كونه «خبز الحياة»... لعل مصدر هذا الكلام كان الكتاب الخاصّ بذلك الفريق من النصارى الذي اعتبر أنّ الله هو المسيح عيسى ابن مريم، كما هو وارد في القرآن. وفي رسائل بولس اقتباسات غير معروفة المصدر ربّما اقتبسها من هذا الكتاب، أو من كتب أخرى لتلك الجماعة من النصارى التي كانت تؤلّه عيسى ابن مريم، عَثر عليها خلال زيارته لـ«العربيّة»»[١٠].

ثالثًا: الأطروحة المقدّمة

أطروحة «الخلوة الروحيّة» بسيطة، سهلة، منطقيّة بالقراءة العادية، لكنّها لا تجيب على أسئلة صعبة يطرحها المفسّر بالقراءة النقديّة. فرواية اهتداء بولس بأشكالها الثلاثة لا تذكر أبدًا موضوع الرحلة إلى العربيّة، إضافة إلى أنّها لا تجيب على الأسئلة التي يثيرها نصّ الرسالة إلى أهل غلاطيه.

أطروحة «التبشير» لا تعدو كونها طرحًا ظريفًا لا يستند إلى أي برهان من داخل النصّ، أو الكتاب، أو من مصادر أخرى. والأطروحة، بشكليها، هي كسابقتها، لا تجيب على الأسئلة النقديّة التي يثيرها النصّ.

أطروحة «بولس والمسيح العربيّ» التي دبجها الصليبي على هواه، تصلح لأنّ تكون فيلمًا هوليوديًا يثير الدهشة والاستغراب. يعمد الصليبي إلى طريقة «إملأ الفراغات بالكلمة المناسبة»، فبحث عن الثغرات، أو بالأحرى الصعوبات والأسئلة التي تنتج عن القراءة النقديّة، واستنبط لها أجوبة على هواه دون منطق أو برهان تاريخيّ وترك الصاورة التي رسمها عرضة للكثير من الانتقاد والنقد.

يقول الصليبي أنّ «مقاطع أنا» في إنجيل يوحنّا اقتبسها بولس من «كتاب النصارى» الذي أتى به من العربيّة حين زارها. لكن الجميع يعرف التمايز

(١٠) **المرجع نفسه**، ص ١٢١.

الواضح بين الكتابات البولسيّة وإنجيل يوحنّا. فلو لجأ الصليبي إلى مقاطع في الأناجيل المتشابهة وعلى الأخص لوقا، رفيق درب بولس، لما استغربنا كلّ الاستغراب. لكن اتهام إنجيل يوحنّا باقتباس مقاطع من «الرقوق العربيّة»– التي لا وجود لها إلا في ذهن الصليبي وكتابته– لهو اتهام الشمس باستقاء نورها من القمر.

ثم ما هذا المستوى الراقي من الكتابات والآداب الذي يجعل الصليبي وجوده في عمق الجزيرة العربيّة في النصّ الأوّل من القرن الأوّل. فإنّ الشعر الجاهليّ كلّه، حتّى القرن السابع، لم يكن مكتوبًا بل في ذاكرة الرواة. صحيح أنّ السيرة النبويّة تقول عن ورقة بن نوفل بأنّه كان يكتب ويقرأ بالحرف العبرانيّ، وصحيح أنّ بعض أقوال محمد كُتبت خلال حياته في ذلك الزمن، لكن هذا لا يجعل احتمال وجود كتابة وآداب بمستوى الأناجيل معروفًا في القرن الأوّل.

أخيرًا، أتناول أطروحة «بولس إيليا» التي نرى فيها عناصر منطقيّة وتستحق أن تناقش. صحيح جدًا ما ورد في هذه الأطروحة عن «غيوريّة» بولس ويهوديّته. لكننا نستبعد أن يكون بولس منتميًا إلى إحدى الجماعات اليهوديّة التي كانت تمارس العنف للدفاع عن الناموس. كان بولس يضطهد اليهود المسيحيّين فيقودهم إلى السجون بتكليف رسميّ من السنهدريم وبحدود القوانين التي كان الرومان يسمحون لهم بها.

لكن البراهين المقدّمة على أنّ بولس ذهب إلى جبل سيناء فهي قويّة، خاصّة غل ٤: ٢٥. وكان غير مستغربًا أن يذهب بولس إلى ذلك الجبل، كونه جبلاً مقدّسًا عند اليهود، فعليه نزل الناموس، وإليه كان يحج كلّ من أراد أن «يتكلّم مع الله» ويختلي به.

ذهب بولس إلى جبل سيناء «العربيّة» ليسأل الله عن صحة القراءة الجديدة للعهد القديم التي توصّل إليها بولس من خلال خبرة طريق دمشق الروحيّة، لأنّها قراءة تقلب الكيان البشريّ بحقّ إذ أنّها تأتي معاكسة للتراكم التقليديّ على مدى عدة قرون، وليس بالأمر السهل قبولها والتبشير بها مع ما يُنتظر أن

يتبعها من رفض ومواجهة شرسة بل واضطهاد. بولس يُنكر كلّ ماضيه الذي ناضل من أجله ألا وهو المحافظة على الشريعة من الفساد وعلى العرق اليهوديّ من خطر الأمميّة. كان يسوع الهدف الأوّل في الاضطهاد، والآن أصبح يسوع محور الإنجيل الجديد. الأمر الذي أذهل بولس هو أنّه اكتشف بأنّه مغرّر به من قبل جماعة الفريسيّين الذين كانت عندهم «أجندة» سياسيّة خبيثة، بينما بولس كان يُفعل غيرته وفريسيته بفعل محبّه لله كما كان يراه في العهد القديم.

إنّ المقارنة بين بولس وإيليا ظريفة ونستفيد منها رعويًّا، أمّا أن يكون بولس قصد التمثل بإيليا في ذهابه إلى جبل حوريب عن قصد وعن سابق تصوّر وتصميم، فهذا أمر يصعب إثباته حتّى بواسطة مقارنة أقوال إيليا المدوّنة في سفر الملوك مع أقوال بولس المدوّنة في رسالته إلى الرومانيّين فيما يتعلّق بالإسرائيليّة والغيرة على إسرائيل. نعم التقى هنا بولس وإيليا عن غير قصد وفي المضمون.

أمّا عن «غيرة بولس»، نعم، بولس غيور جدًا على إسرائيل وعلى الحزب الفريسيّ. ويبدو أنّ بولس كان منضمًّا إلى جماعة منظمة في هذا المضمار. نعرف هذا من مشهد رجم أستفانوس، فالذين رجموا أستيفانوس وضعوا ثيابهم عند أرجل بولس، وهذا علامة أنّه هو من أرسلهم، وهو المسؤول عنهم وعن فعلتهم. كذلك رحلته إلى دمشق، وبأنّه كان يحمل رسائل من رؤساء الكهنة، تدل على أنّه كان منخرطًا في عمل منظم.

خاتمة

بولس اليهوديّ الفريسيّ الغيور على إسرائيل والشريعة ووعود الله لإسرائيل، دخل في خبرة روحيّة نجهل دقائقها جعلته يعيد النظر بقراءته لكتابه المقدّس وبمواقفه من شعبه، من الله، ومن المسيحيّين. برأينا ما جعله يدور مائة وثمانين درجة هو مفهومه الجديد، قراءته الجديدة لكتابه المقدّس. فبعد أن كان يرى فيه الله إله إسرائيل، وإسرائيل شعب الله، صار يرى أن «الغوييم» شركاء إسرائيل في الميراث.

لقد خض هذا التغيير كيانه، ما جعله يترك كلّ شيء، يذهب إلى جبل سيناء، مصدر الشريعة. هناك المكان الأفضل لإعادة التفكير بالشريعة بحضور الله، لأنّ سيناء جبل الله.

نعترف بتقصيرنا في تعميق البحث في «تقليد جبل سيناء» وإذا ما كانت رحلات الأنبياء مستمرّة في زمن بولس كما كانت في زمن إيليا. هذا ما سنفعله قبل نشر هذه الورقة.

مراجع

الصليبي كمال ، **البحث عن يسوع**، عمان، دار الشروق، ١٩٩٩.

BETZ H. D., *Galatians: A Commentary on Paul's Letter to the Churches in Galatia*, Hermeneia, Philadelphia, Fortress, 1979.

BRUCE F. F., *Paul, Apostle of the Heart Set Free*, Grand Rapids, Eerdmans, 1978.

_____, *The Epistle to the Galatians: A Commentary on the Greek Text*, NIGTC, Grand Rapids, 1982, p. 96.

BURTON E. de W., *A Critical and Exegetical Commentary on the Epistle to the Galatians*, ICC, Edinburgh, Clark, 1921.

ROHDE Joachim, *Der Brief des Paulus an die Galater,* THKNT, Berlin, Evangelische Verlagsanstalt, 1989.

WRIGHT N. T., «Paul, Arabia, and Elijah (Galatians 1: 17)», *Journal of Biblical Literature*, p. 683-692.